من علامات المقت إضاعة الوقت

– قواعد وفوائد في ادارة الوقت واقتناص الفرص –

للشيخ/ أبي محمد المقدسي (حفظه الله)

نُخْبَةُ الْفِكْرْ

رجب1436 هـ – أبريل 2015 م

2

بين يدي هذا الكتاب

قد يتعجب بعض من عرفني عن بعد ولم يخالطني عن قرب

من جنس هذا الموضوع الذي يدور حوله هذا الكتاب

ولكنه إذا كان معايشا لواقع التيار اليوم ويرى ويسمع خلل صفوفه ما أراه وأسمعه من مزعجات ومكدرات قطعا سيزول عنه العجب ويعلم أنه جاء في توقيت مناسب

وإذا علم أن الساعات والأيام والشهور التي أقضيها بين الأحباب والإخوان خارج السجن أقل من تلك التي أقضيها داخله لم يعجب من بعض التفاصيل والاقتراحات والحلول الغريبة التي جاءت بين ثنايا هذا الكتاب

فأسأل الله أن يصلح حالي وأحوال إخواني

ويبارك فيما تبقى من أيام وساعات ودقائق تشتعل سريعة كاشتعال السعفة لتتحول إلى ذكرى بعد أن كانت حقيقة

فإلى كل من شاء أن يسارع إلى مغفرة من ربه ويسابق الأيام ويغتنم الدقائق والساعات في بلوغ الدرجات واللحاق بركب السابقين أهدي هذا الكتاب.

اللهم اصلح الأحوال والإخوان واعمر الأوقات والساعات

بذكرك وشكرك وحسن عبادتك

اللهم نسألك حسن الختام

أبو محمد

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله الذي أقسم بالعصر إن الإنسان لفي خسر ؛ فاستثنى أهل الإيمان والعمل والدعوة والصبر، والصلاة والسلام على من كان أسعد الناس باغتنام العمر وأحرصهم على تحصيل الأجر ..

وبعد فهذه فوائد مختصرة وشوارد محتضرة من قراءاتي في إحدى حبساتي ، فيها عصارة ما يزيد عن عشرة كتب في استثمار الوقت وإدارته وفيها أفكار ونصائح من تجاربي فتح الله بها علي أحببت أن أهديها لأخواني وأحبابي عسى أن ينتفغوا بها في تنظيم أوقاتهم وإدارتها وتوجيهها إلى ما هو أحسن واستثمارها في ما هو أقوم وسط هذه الفوضى التي يعايشها كثير من الشباب ..

فأيام العمر وساعاته جد قصيرة واللهوات فيه وفيره والغفلات كثيرة ،وقد أخبر الله تعالى عن المجرمين المفرطين أنهم يقسمون ويندمون يوم تقوم الساعة على تفريطهم فقال : (ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة)

وقد رأيت أقواما في السجون جاؤوا على قضايا جنائية ومشاكل دنوية يمضون ليلهم على التلفزيونات والقمار والمنكرات ويتعاطون حبوبا منومة ليعجلوا بمرور نهارهم بالنوم وما دروا أن هذه أيام من أعمارهم وأجزاء منهم يذهبون بذهابها ويفنون بضياعها ..

ومثلهم كما قال الشاعر :

إنا لنفرح بالأيام نقطعها *** وكل يوم مضى جزء من العمر

وقال بعض الشعراء ممثلا لقصر عمر الإنسان :

أذان المرء حين الطفل يأتي ** وتأخير الصلاة إلى الممات

دليل أن محياه قليل ** كما بين الأذان إلى الصلاة

ولأجل ذلك يحرص العقلاء دائما على استثمار أوقاتهم وأعمارهم القصيرة في أحسن وأقوم وأعلى الأعمال والاختيارات التي تضاعف عمر الإنسان ببركة أجرها ونفعها في الدنيا والآخرة ، ويتركون آثارا تكون لهم عمرا آخر بعد مماتهم فتبقيهم تلك الآثار كالأحياء تستمر بها أجورهم وتزداد ببركتها موازينهم رغم أنهم قد وسدوا في التراب ..

فأسأل الله تعالى أن ينفع بهذا الكتاب كاتبه وقارءه وناشره ..

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

كتبه

أبو محمد المقدسي

سجن الرميمين

1435هـ

أهمية الوقت

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ۝٣ ﴾ العصر: ١ – ٣

إسقامه تعالى بالعصر مع ما يقسم به من السماء والنجم والشمس ونحوها من الآيات العظيمة والمهمة للحياة ؛ يدل على عظمة الوقت وأهميته ويلفت الانتباه إلى خطورته ، وجواب القسم يؤكد ذلك بأن الإنسان كل الإنسان في خسر وأكد ذلك باللام (لَفِي خُسۡرٍ) لأنه في نقصان دائم حتى يلقى الله فهو كالشمعة التي تحترق وتنقص مع مرور الوقت وسريان أجلها ..

وفي حديث معاذ مرفوعا [لن تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع خصال عن عمره فيما أفناه وعن شبابه فيما أبلاه ...] رواه البزار والطبراني

والسؤال عن عمره عامه وشبابه خاصة لأنه مرحلة نشطة بل أنشط ما يعطى الإنسان بين ضعفين ضعف الطفولة وضعف الشيخوخة ..

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعۡفٖ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعۡدِ ضَعۡفٖ قُوَّةٗ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعۡدِ قُوَّةٖ ضَعۡفٗا وَشَيۡبَةٗۚ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡقَدِيرُ ۝٥٤ ﴾ الروم: ٥٤

وقد كان سلفنا يحترمون أوقاتهم ويقدرون أعمارهم ويسابقون بالخيرات ..

يقول عبد الله بن مسعود : " ما ندمت على شيء ندمي على يوم غربت شمسه انقص من أجلي ولم يزد فيه عملي "

ويقول الحسن البصري : " إنما أنت أيام فإذا ذهب يوم ذهب بعضك "

وقال أبو علي الدقاق شعر :

كل يوم يمر يأخذ بعضي يورث القلب حسرة ثم يمضي

ويقول عمر بن عبد العزيز : " إن الليل والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما "

وما المرء إلا راكب ظهر عمره ** على سفر يفنيه باليوم والشهر

يبيت ويضحي كل يوم وليلة ** بعيدا عن الدنيا قريبا من القبر

وقال آخر :

يسر المرء ما ذهب الليالي *** وكان ذهابهن له ذهابا

وآخر :

إنا لنفرح بالأيام نقطعها *** وكل يوم مضى جزء من العمر

وقال العقلاء : " الوقت ليس له ثمن فهو الحياة ، والذي يضيع وقته يضيع حياته "

وقال أحمد شوقي :

دقات قلب المرء قائلة له ** إن الحياة دقائق وثوان

فارفع لنفسك بعد موتك ذكرها ** فالذكر للإنسان عمر ثاني

عن بكر المزني قال : " ما من يوم أخرجه الله إلى أهل الدنيا ، إلا ينادي : ابن آدم اغتنمني لعله لا ليلة لك بعدي " أه

فمن العبث أن تلبس ساعة في يدك وربما تختارها من أنفس وأغلى الماركات ثم لا تراعي وقتك ولا تنظمه بل يكون من أرخص الأشياء عندك ..

ولقد آلمني ما قرأته في بعض الكتب من أن فرنسا الهاملة عينت في بعض الأزمان في حكومتها وزيرا للوقت الضائع ، وأن دولا أخرى تقيم دورات عديدة في مؤسساتها ومعاهدها لتعليم الأفراد وسائل اقتناص الدقائق والأوقات المتناثرة ..

وعندنا من الحمقى من يعبث ببعض السخافات ويضيع وقته في سفاسف الأمور ؛ فإذا سألته : ماذا تفعل ؟ يقول لك : أضيّع وقت !! أو أقتل الوقت ..

ومادرى المسكين أنه يضيع عمره ويقل نفسه ..

ولو كان عاقلا : لعرف كيف يكسب الوقت ويستثمر الوقت ويحييه ، وكيف يغتنم ويقتنص الأوقات الثمينة والساعات التي إذا ذهبت فلا تعود .

قال الحسن البصري : " ما من يوم ينشق فجره إلا وينادي : يا ابن آدم أنا خلق جديد، وعلى عملك شهيد ، فتزود مني ، فإني إذا مضيت لا أعود إلى يوم القيامة"

ومن حكم بعض الأدباء قوله:

(نحن لا نسبح في نفس ماء النهر مرة أخرى)

والمقصود أن كل يوم يمر بنا لا يرجع إلينا ، كما أن المغتسل في النهر اليوم لن يغتسل بنفس الماء غدا بل سيأتيه ماء جديد وذاك الماء لا يرجع إليه أبدا .

فالوقت هو الشيء الوحيد الذي لا يمكن إيقافه ، وكل ثانية تمرّ يذهب معها جزء من عمرك ولن يعود أبداً !

فالإنسان هو عدد من الثواني،والدقائق والساعات ؛ وسوف تنقضي آخر ثانية من حياتك فجأة! فسارع إلى استغلال هذه الثواني وتسخيرها في طاعة الله .

وقال الحسن البصري أيضا : " أدركت أقواماً كانوا على أوقاتهم أشد منكم حرصاً على دراهمكم ودنانيركم "

وهذا من هدي العقلاء لأن الدراهم والدنانير الضائعة والمنفقة يأتي غيرها بالكسب والعمل وأما الأوقات المهدرة والضائعة فلا تعود .

ولذلك قال أبو بكر بن عياش " لو سقط من أحدكم درهم لظل يومه يقول : إنا لله ،ذهب درهمي ، وهو يذهب عمره ولا يقول ذهب عمري ، وقد كان لله أقوام يبادرون الأوقات ويحفظون الساعات ويلازمونها بالطاعات "

وفي الحكم " الوقت سيف إن لم تقطعه قطعك "

والوقت أنفس ما عُنيت بحفظه وأراه أسهل ما عليك يضيع

قال ابن القيم " من أعظم الإضاعات ؟ إضاعة القلب وإضاعة الوقت فإضاعة القلب ، من إيثار الدنيا على الآخرة ، وإضاعة الوقت ، من طول الأمل .

فأجتمع الفساد كله في إتباع الهوى وطول الأمل) اهـ.

- نصح بعضهم عمر بن عبد العزيز لما رأى اجتهاده وكده في خدمة رعيته والسهر على مصالحها بقوله : يا أمير المؤمنين لو استرحت !؟

قال : فمن يجزئ عني ذلك اليوم ؟ (أي يوم الإستراحة)

قالوا : تجزيه من الغد .

قال أتعبني عمل يوم واحد ، فكيف إذا اجتمع علي عمل يومين ؟

وقال الحسن : " بادر أجلك ولا تقل غداً غدا ، فإنك لا تدري متى تصير إلى الله "

وقد أخذ هؤلاء العلماء والحكماء ذلك من قول الله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدۡحٗا فَمُلَٰقِيهِ ٦ ﴾ الانشقاق: ٦

فتعديه الكدح بـ(إلى) يضمنها السير إلى الله ..

فالمعنى : أنك مسرع مجتهد في السير شئت أم أبيت إلى ربك ، لأن كل لحظة تقطعها تقطع جزءاً من عمرك فأنت مسرع للقاء ربك ومبادر سائر إلى الموت.

وتذكر قول الله تعالى : (إنها لإحدى الكبر نذيرا للبشر لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر) وتأمل كيف ذكر المتقدمين والمتأخرين ولم يذكر واقفا لأن الكل ماض فإما سائر أو يسار به ، ومثل ذلك قوله تعالى : (ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين ❋ وإن ربك هو يحشرهم إنه حكيم عليم)

قال العلامة ابن القيم رحمه الله : (وتوبة الخواص من تضييع الوقت ، فإنه يفضي إلى درك النقيصة ، ويطفئ نور المراقبة ، ويكدر عين الصحبة .

وليس مراده بتضييع الوقت إضاعته في الاشتغال بمعصية أو لغو ، أو الإعراض عن واجبه وفرضه ، فإنهم لو أضاعوه بهذا المعنى لم يكونوا من الخواص ، بل هذه توبة العامة بعينها ، والوقت عند القوم أخص منه في لغة العرب ، حتى إن منهم من يقول : الوقت هو الحق ، ... والغالب على اصطلاحهم أنه من الإقبال على الله بالمراقبة ، والحضور والفناء في الوحدانية ، ويقولون : هو صاحب وقت مع الله ، فخصوا الوقت بهذا الاسم تخصيصا للفظ العام ببعض أفراده ، وإلا فكل من هو مشغول بأمر يعنى به فان في شهوده وطلبه ، فله وقت معه ، بل أوقاته مستغرقة فيه .

فتوبة هؤلاء من إضاعة هذا الوقت الخاص الذي هو وقت وجد صادق ، وحال صحيحة مع الله لا يكدرها الأغيار.

والقصد أن إضاعة الوقت الصحيح يدعو إلى درك النقيصة ، إذ صاحب حفظه مترق على درجات الكمال ، فإذا أضاعه لم يقف موضعه ، بل ينزل إلى درجات من النقص ، فإن لم يكن في تقدم فهو متأخر ولا بد ، فالعبد سائر لا واقف ، فإما إلى فوق ، وإما إلى أسفل ، إما إلى أمام وإما إلى وراء ، وليس في الطبيعة ولا في الشريعة وقوف البتة ، ما هو إلا مراحل تطوى أسرع طي إلى الجنة أو النار ، فمسرع ومبطئ ، ومتقدم ومتأخر ، وليس في الطريق واقف البتة ، وإنما يتخالفون في جهة المسير ، وفي السرعة والبطء (إنها لإحدى الكبر نذيرا للبشر لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر) ولم يذكر واقفا ، إذ لا منزل بين الجنة والنار ، ولا طريق لسالك إلى غير الدارين البتة ، فمن لم يتقدم إلى هذه بالأعمال الصالحة فهو متأخر إلى تلك بالأعمال السيئة .

فإن قلت : كل مجد في طلب شيء لا بد أن يعرض له وقفة وفتور ، ثم ينهض إلى طلبه .

قلت : لا بد من ذلك ، ولكن صاحب الوقفة له حالان : إما أن يقف ليجم نفسه ، ويعدها للسير ، فهذا وقفته سير ، ولا تضره الوقفة ، فإن لكل عمل شرة ، ولكل شرة فترة .

وإما أن يقف لداع دعاه من ورائه ، وجاذب جذبه من خلفه ، فإن أجابه أخره ولا بد ، فإن تداركه الله برحمته ، وأطلعه على سبق الركب له وعلى تأخره ، نهض نهضة الغضبان الآسف على الانقطاع ، ووثب وجمز واشتد سعيا ليلحق الركب ، وإن استمر مع داعي التأخر ، وأصغى إليه لم يرض برده إلى حالته الأولى من الغفلة ، وإجابة داعي الهوى ، حتى يرده إلى أسوأ منها وأنزل دركا ، وهو بمنزلة النكسة الشديدة عقيب الإبلال من المرض ، فإنها أخطر منه وأصعب .

وبالجملة فإن تدارك الله سبحانه وتعالى هذا العبد بجذبة منه من يد عدوه وتخليصه ، وإلا فهو في تأخر إلى الممات ، راجع القهقرى ، ناكص على عقبيه ، أو مول ظهره ، ولا قوة إلا بالله ، والمعصوم من عصمه الله .)اهـ. مدارج السالكين (1/298-300)

وقت الفراغ خرافة اخترعها الفارغون

ولما تقدم يجمع العقلاء على أن وقت الفراغ ليس حقيقة ، بل هو خرافة وضعها واخترعها الفارغون الذين هم لا في العير ولا في النفير.

فلا تستعمل هذا اللفظ ولا تردده ، فإنه لا فراغ إلا عند التافهين الفارغين ، فالفراغ إن لم يملأ بطاعة الله فلا بد أن يملأ سواء بمعصية أو غفلة تورث حسرة.

ولا قيمة للوقت عند الفارغين ، ولا قيمة للفارغين ولا وزن لهم في الحياة، أما العقلاء الحازمون ..

فيقول بعض ساداتهم وهو عمر الفاروق : " إني لأكره أن أرى أحدهم سبهللا (أي فارغا)لا في عمل دنيا ولا في عمل آخره "

وقد وصف الله تعالى أولي الألباب وهم أهل العقول بأنهم يستغلون كل أحوالهم وأوقاتهم في ذكر الله وليس عندهم وقتا فارغا من ذلك

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ رَبَّنَا مَا خَلَقۡتَ هَٰذَا بَٰطِلٗا سُبۡحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ١٩١ ﴾

آل عمران: ١٩١

لذلك احرص على معاشرة ومخالطة من يقدرون قيمة الوقت ويهتمون بأوقاتهم كي تصيبك العدوى ، فالمرء على دين خليله والصاحب ساحب ، وإياك والفارغين ، اجتنبهم وابحث عن مضادات وواقيات تمنع عدواهم .

اغتنم فراغك قبل شغلك

أما الفراغ بمعنى النعمة التي عدها النبي صلى الله عليه وسلم فيما ينبغي أن يغتنم .

فهي بمعنى عدم وجود ما يشغلك ويدهمك ويتسلط على وقتك من أمور تفرض عليك أومصائب وابتلاءات تشغلك وتستنزف وقتك وتكاليف و واجبات معجلة في الدين والدنيا لا بد منها ..

فمثل هذا الفراغ قد دعا النبي صلى الله عليه وسلم إلى اغتنامه ، وقال صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخاري عن ابن عباس :

[نعمتان من نعم الله مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ]

فشبه صلى الله عليه وسلم المكلف بصاحب المال أو التاجر وجعل الصحة والفراغ كرأس المال أو البضاعة ، لكونهما من أسباب الربح ، وحذر من حال أكثر الناس الذين يخسرونهما ويضيعونهما ولا يستغلونهما فيما ينفعهم في دينهم ودنياهم ..

- والفراغ لا يبقى فراغاً أبداً ، فلا بد له من أن يملأ بخير أو بشر ، وما لم يملأ وقته بالخير ويشغله بالحق شغله وملأه بالباطل ولا بد .

يقول أبو العتاهية:

إن الشباب والفراغ والجدة مفسدة للمرء أي مفسده

والجدة : أي القدرة المالية التي تمكن الإنسان من تحصيل ما يشتهي .

فهذه النعم الثلاث الشباب والفراغ والقدرة المالية فتنة للمرء ؛ أيستعملها في طاعة مولاه ورضاه أم في سخطه وعصيانه .

أمثلة مضيئة ممن بورك لهم في أوقاتهم

- قالوا : " رب عمر تتسع آماده ويقل إمداده "

  ورب عمر قليلة آماده كثير إمداده "

- ومن بورك له في عمره أدرك في يسير الزمن ما لا يدركه بعض من طال عمره إن لم يوفقه الله تعالى ..

- تأمل إلى سعد بن معاذ رضي الله عنه :

أسلم وعمره 30 سنة

وتوفي وعمره 36 سنة

يعني مدة إسلامه 6 سنوات فقط

6 سنوات فقط ، ومع ذلك اهتز لموته عرش الرحمن ، وصاحبه في جنازته سبعون ألف ملك .. لعمل عمله في ست سنين فقط .

لكنه عمل مميز ؛ فقد وظف جاهه وزعامته وماله وقوته وكل ما يملك في نصرة النبي صلى الله عليه وسلم ودين الله ونصره باللسان والسنان .. وذلك من أعظم الأعمال.

فجاد وأدرك في قليل الآماد كثير الإمداد..

هذا في الصحابة ..

- وهذا النووي مات وعمره (45سنة) قسموا مؤلفاته بعد موته على أيام حياته ، فكان نصيب كل يوم أربع كراريس : كيف ذلك ؟

يقول : " وبقيت سنين لم أضع جنبي على الأرض " ينام على الكتاب .. وكثير من أهل الزمان ينام على نهاية البث التليفزيوني !!؟

صدق الله العظيم : ﴿ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ﴿٤﴾ ﴾ الليل: ٤

وهو سبحانه كما أخبر نبينا صلى الله عليه وسلم [يحب معالي الأمور ويكره سفسافها]

وقد قيل : "من سما قلبه بالغايات العليا تطهر ولا بد من الآفات الدنيا"

فلا بد من التخلية من أجل التحلية ، فدع عنك تضييع الأوقات في سفسافها

لتدرك معاليها وتحليها .

وما نيل المطالب بالتمني ولكن تأخذ الدنيا غلابا

- ويعلق ابن القيم على مصطلح (فلان ابن وقته) فيقول : " يريدون أن همته لا تتعدى وظيفة عمارته بما هو أولى الأشياء وأنفعها له ، فهو قائم بما هو مطالب به في الحين والساعة الراهنة ، فهو لا يهتم بماضي وقته وآتيه ، بل يهتم بوقته الذي هو فيه ، فإن الإنشغال بالوقت الماضي والمستقبل يضيع الوقت الحاضر ، وكلما حضر وقت اشتغل عنه بالطرفين فتصير أوقاته كلها فواتا" أه من المدارج

ويقول : (اذا أراد الله بعبده خيرا أعانه بالوقت وجعل وقته مساعدا له، واذا أراد الله بعبده شرا جعل وقته عليه وناكده وقته)اه

ولابد من جديد كل يوم ؛ قراءة جديد فائدة جديدة كتابة جديدة زيادة في خير،عمل أعمله لم أعمله أمس يقربني إلى الله .. وهكذا

فقد كان قائلهم يقول : " من كان يومه كأمسه فهو مغبون ومن كان يومه شرا من أمسه فهو ملعون "

- يقول أبو الوفا بن عقيل الحنبلي البغدادي ت (513) هـ :

" إني لا يحل لي أن أضيع ساعة من عمري ، حتى إذا تعطل لساني عن المذاكرة ، ومناظرة بصري عن مطالعة ، أعملت فكري في حال راحتي وأنا منطرح فلا أنهض إلا وقد خطر لي ما أسطره [1] ، وإني لأجد من حرصي على العلم وأنا في الثمانين أشد ما كنت أجده وأنا ابن العشرين "

ويقول : " انا أقصر بغاية جهدي أوقات أكلي حتى أختار سفّ الكعك وتحسيته بالماء على الخبز لأجل ما بينهما من تفاوت المضغ توفّراً على مطالعة أو تسطير فائدة لم أدركها " أهـ

ولذلك له كتاب سماه (فنون الفنون) (800) مجلد

- وتلميذه ابن الجوزي (ت 597) يقول :

" كتبت بأصبعي هاتين ألفي مجلد ، ولو قلت أني قد طالعت عشرين ألف مجلد كان أكثر وأنا بعد في الطلب . " أهـ

وقال عنه صاحب كتاب الكنى والألقاب : " إن براية أقلام ابن الجوزي التي كتب بها الحديث جمعت فحصل منها شيء كثير فأوصى أن يسخن بها الماء الذي يغسل به بعد موته ، ففعل ذلك فكفيت وفضل منه "

[1] وأعرف شخصا لا يضيّع حتى وقته في الخلاء فربما نظم القصيدة فتعسر عليه بعض أبياتها ، فتراه يُعمل فيها فكره في وقت قضاء حاجته حتى لا يضيع هذا الوقت هدرا فربما نظم ذلك وغيره ، ولا يعني ذلك أنه يمضي وقتا طويلا في الخلاء فهو لست من أولئك الموسوسين .

- وكان الرازي يتحسر ويقول : " والله إني لأتأسف على الفوات عن الإشتغال بالعلم في وقت الأكل فإن الوقت عزيز لا يقف "
- والحافظ ابن حجر قرأ صحيح البخاري في عشرة مجالس ، كل مجلس عشر ساعات وقرأ معجم الطبراني في مجلس واحد بين صلاتي الظهر والعصر .

وشيخه الفيروز أبادي قرأ في دمشق صحيح مسلم على شيخه ابن جهبل قراءة ضبط في ثلاثة أيام.

وذكر تلميذ ابن جرير الطبري وهو الفرغاني في كتابه (الصلة) الذي وصل به (تاريخ ابن جرير) أن قوما من تلاميذ ابن جرير حصّلوا أيام حياته منذ بلغ الحلم إلى أن توفي وهو ابن ست وثمانين سنة ثم قسموا عليها أوراق مصنفاته ، فصار منها كل يوم أربع عشرة ورقة وهذا لا يتهيأ إلا بتوفيق الله ومباركته للأوقات.

المسابقة في استغلال الوقت والعمر وترك العجز والكسل

احذر من عبارة (أقتل الوقت) التي يستعملها الأموات غير الأحياء ؛ فإنها لا تليق بالمسلم واستبدلها بعبارة (إحياء الوقت) وبعثه واستثماره واستغلاله.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾

المائدة: ٤٨

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ سَابِقُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢١﴾ ﴾ الحديد: ٢١

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ وَسَارِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ ﴾ آل عمران: ١٣٣

وقال في وصف أعقل الخلق وأعلاهم رتبة ومكانة عنده :

﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴿٩٠﴾ ﴾

الأنبياء: ٩٠